

الله سياء والله سما

مقامع الجذوة في الحداد .
اخاف ان تنكسر الجرة عند الصحو
ان احمل الاسفار والصليب والمسيخا
واهجر الضريحا .
اخاف ان تؤلني العمامة
ان اضع الايام في الجراب
ان تعجز الاسنان عن ان تمضغ الجواب
وان اضيع الدرب للشهامة .

يا فالق الحبة في نواتها العصية
ان ينقطع حبلي عند الشدو
فأدر المنية

واغرق الاعمار في مستنقعات السهو .

لا شك ان ماردا قد عقر الاشياء
وعقم الطينة في آدم اذ علمه الاسماء
ورد للاحزان كل هيبة الغمامة
وصلب الاهداب في مفازة السامة .
لا شك ان المارد - الاله

قد رسم النسيان
على رصيف الافئدة
قد رسم الانسان في دائرة الاصفار
على حروف الارصدة
على ضباب الرقم كي ينساه .

يا ايها الوثن !

تخونني العبارة

اذيب كل شغف الزمن
على حدود الجدر المنهارة
جريا وراء اللفظة - العبارة .

تشاءب الاعوام
تكبر او تقلص الاحجام
وتنثر الكروم

على صفاء الاعين - الحجارة
معصرة للموت والوجوم ،
والشعر هذا الشعر كالخمارة

يظن ان عمر الاسكار
اطول في العيون كالاسرار
- تخونه العبارة .

يظن ان الله في ولادة الازمان
قد انجبهه رحم الاشعار
وانه قد اوكل الخمرة بالنسيان
- تخونه العبارة .

يا ايها الوثن !

لو تستقيم في فمي اللهاة

لو اهزم الممات

لكنت قد عتقت كل عمري من صفعات الزمن الثلاث
لصحت من حنجرة الرقيم في الكهوف
لوثبت من محجري الحروف

تصيح كاللهاث

لكن هذا الشعر بالعبارة

اضعف من يشعر بالخسارة .

يا ايها الوثن !

هل يصلح العطار ؟

حقا من الطيوب قد افسده الاصرار ؟

محمد السريغيني

باريس

اشد بالظفر على الجيد وبلاضراس
يختصر الفتيل من شموعي النعاس
أود لو تنتحب الاجراس
أود لو اعبر في الخيال
مضاجع الرمال
والتقي بالعالم الظمان في المحال .
يا ايها الوثن !

يحمل في جبهته محارة الاجفار
ويعرا الاحزان في مجرة الاوتار
وينظم الاشعار
قل لي ما الثمن ؟

عنقود قلب عاقر الاسرار ؟

ام طائر النورس ؟

ام اسطر من عمر الحروف في غيابة الفهرس ؟

ام سحنة محروقة الاوصال ؟

ام سدرة النهاية ؟

يا ايها الوثن !

« اهذه بداية النهاية ؟ »

أود ان اكتنز الاشواق واللهيب

ان يجد الفريب

في منجم الهدبين

وعدن العينين

فسائل التفاح والليمون

وومضة السراج في الزيتون

شرانقا يطل منها الله

كي يملأ الازمان ، كي انساه

على سراج الشمس والحجارة

على نعوش الخبرة المنهارة

اعود ، لو تنصفتني العبارة

يا حامل الهودج بالاقدام !

يا راكبا مفازة اللجام !

هل تطهر الطهارة ؟

ام ان ماء العين في القتام ؟

ليس لمن تحده العبارة

تقرضه الجردان في الاخشاب

اجفانه مهزومة في السهد

اشعاره منقوشة في الوجد

تطفح دون كيسه الاكواب .

ليس لمن تجده الاشارة

تنوء تحت عنقها يدها

يقمؤ في يقطينها مداه

ان يستعيد سورة البكارة .

اخاف ان يذبل في عروقك الزمن

ان ينشب الوهن

مطحنة الخريف في الاصداع

اخاف ان تستعر الاصباغ

في كبرياء الطينة

وينشر التبر على الارساغ

ظلاله المتعبة الحزينة .

اخاف ان يخونني الطريق

ان يحرف الرماد

مفارة البريق

ويهزم المبدء والمعاد